المراسلات
ترسل باسم مدير الجريدة
* محمد بنيس *
نهج سيدي بو حريصان
عدد ٢٨ تونس تليفون ٤٠ - ٣٤
رئيس التحرير : محمود بيرم

Ez-Zamane
الزمان
٤٠ صانتيما

ثمن النسخة
٤٠ صنتيم

تونس يوم الثلاثاء ٣٠ ربيع الثاني ١٣٥٢ عدد ١٨٧ ـــ السنة الخامسة وفي ٢٢ اوت ١٩٣٣ - 22 Aout 1933

1925 Per

مقابلة جناب العميد لممثلي الشعب والراي العام

الصحافة العربية

في حضرة المقيم العام

دعا جناب المقيم العام مسيو بيروتون رجال الصحافة العربية في تونس الى دار السفارة العامة فحضروا في الموعد المحدد وهو يوم الجمعة الفارط وكانوا يرتدون ملابسهم العربية يتقدمهم شيخ الصحافة السيد عبد الرحمن الصنادلي الذي كان يتهادى في ملابس بيضاء فضفاضة . ويلاحظ ان الدعوة كانت موجهة للصحفيين باللغة العربية الامر الذي لم يعهد له مثيل من قبل وهذا بلاشك راجع الى حذق وذوق المستشرق البارع موسيو سيموني مترجم السفارة وهذا الذي كان يقابل المدعوين بلطفه وظرفه ولما تكامل عددهم اعلنهم بان جناب السفير مستعد لمقابلتهم فدخلوا حيث جلسوا على المقاعد التي تحيط بمنضدة كبيرة وهم حظرات السادة :

عبد الرحمن الصنادلي صاحب الزهرة
محمد الجعايبي صاحب الصواب
البشير الخنقي صاحب لسان الشعب
ابو بكر العروسي رئيس تحرير النهضة
الشاذلي المورالي صاحب المنير
الحاج عثمان الغربي صاحب الزهو
حسين الجزيري صاحب النديم
محمد بنيس صاحب الزمان

وبعد ان قدمهم باسمائهم واسماء صحفهم الى جناب المقيم، جلس جنابه على مكتبه وبدا الكلام :

« اني سعيد باجتماعي برجال الصحافة الذين يمثلون الراي العام ، كما اني مبتهج بالحفاوة العظمى التي لقيتها من الشعب التونسي . وساجعل عندي هنا في السفارة مكتبا خاصا صحافيا يستطيع الصحفيون ان يحصلوا منه على كل مايهمهم . وستبقى السفارة مفتوحة لكم في كل وقت ليتيسر لكم معرفة كل ما تريدونه

واني لراغب جد الرغبة في العمل مع العناصر الرشيدة من الاهالي في دائرة السلم والنظام ، واني لمجد في توطيد علائق الوفاق والوئام بين العناصر كما تقضي السياسة الفرنسية التونسية

بعد هذا بدا جناب المقيم الكلام على « المسالة الاقتصادية » التي يراها في مقدمة كل شيء فقال

« ان تونس اليوم على شفا جرف هار . وليس لي من عمل في الوقت الحاظر الا تيسير القوت للناس . والمسائل السياسية تاتي بالتالي لان الحالة الاقتصادية توجب الاهتمام التام واومل من الصحافة ان تساعدني في مجهودي هذا »

وادار وجهه في الحاضرين برهة ثم رأى من المناسب ان ينتقل الى حوادث المنستير فقال

« لقد امرت باجراء البحث اللازم في هذه الحوادث ولا استطيع الافضاء بشيء قبل معرفة ما يفضى اليه التحقيق »

واجال نظره في الحاضرين وسال موسيو سيموني المترجم عما اذا كان عندهم شيء يقولونه فتقدم للكلام الاستاذ الجعايبي صاحب الصواب قائلا

– « ان استقبال التونسيين لجناب العميد دليل على نواياهم الحسنة نحو فرنسا وممثليها وان جناب العميد بجعله فرقا بين السكان يشير بلا شك الى الصحافيين العرب الذين يحررون جرائدهم باللسان الفرنسي فليست لهؤلاء نوايا سيئة وفي امكان العميد ان يتحقق ذلك بسهولة اذا رفع قيود ٢٧ ماي ليطلع بنفسه وبدون واسطة على نوايا التونسيين ومطالبهم على ان الحكومة باصدارها قرارات ٢٧ ماي قد قضت على الصحف المحررة باللسان الفرنسي وهذا قيد لحرية الصحافة

فاجابه المقيم

– « انني صحفي وابن صحفي ، واقدر حرية الصحافة حق قدرها . غير ان هذه الحرية يجب ان لا تنتهي الى السباب والشطط في القول واني لا اسمح لصحفي ان يتجرأ على مقام الحضرة العلية او المقيم العام او مقام هيكل الحماية

ثم زاد على ذلك قائلا

– « ان المقالات التي يكتبها الصحفيون والمثقفون يتناولها الجمهور بشتى التاويلات اذ ليست لديه من الثقافة ما يمكنه من فهمها الصحيح »

فاجابه الاستاذ الجعايبي

– « مع الاعتراف بان في عبارة الصحافيين الذين اشار اليهم جناب المقيم شيئا من الشطط والغلو نستطيع ان نؤكد بانهم حسنو النية .

فقال المقيم اني انوي مقابلة هؤلاء الصحفيين فيما بعد وانظر في مسالتهم واريد قبل كل شيء ان يكون لدى الضمانات الكافية لحسن سلوكهم »

فطلب الاستاذ الجعايبي الى موسيو سيموني ان يبدي لجناب المقيم الملاحظة الاتية :

– « كيف يتسنى لجناب المقيم معرفة حسن سلوكهم وجرائدهم معطلة ! ....

ثم تقدم للكلام السيد ابو بكر العروسي رئيس تحرير النهضة فقال

« نطلب من جناب المقيم ان يكون باب السفارة مفتوحا للصحافيين التونسيين ليستطيعوا التفاهم واخبار الفكر العام بمجريات الامور لان الصحافة هي لسان الفكر العام »

فكرر المقيم ما قاله اولا وهو ان السفارة مفتوحة سواء من جهة قسم الصحافة او من جهته هو وان غايته هي الاسترشاد بصورة تامة

فعقب السيد ابو بكر العروسي قائلا

– ان الصحافة تمثل الفكر العام وان من الفائدة ان يعلم الفرنسيون وممثل فرنسا ما يخالج الفكر العام .

ولاحظ السيد بوبكر العروسي ان الافراط في الكلام لا يدل على سوء النية اذ لا يريد التونسيون مس اركان الحماية بسوء »

فاجابه المقيم

– « اني سانظر في هذه القضية فيما بعد »

وانتقل السيد ابو بكر العروسي قائلا لموسيو سيموني .

– « ارجوك ان تخبر جناب المقيم بان يسعى في توقيف البيوعات العدلية

فاجاب جناب المقيم

– « انني ساعمل على السعي في هذه المسالة لدى القضاء الفرنسي .

بعد سكون قليل ظهر على وجه جناب المقيم علامات استفهام كانه يريد مفاجاة الصحفيين بشيء فقال

« اريد ان استشيركم لنكون على اتفاق وذلك اني ساع في تشريع يحفظ جزءا من املاك الاهالي وبالاخص اهالي الافاق . هذا الجزء لا يجوز بيعه ولا الحجز عليه . واني سعيد ان اكون متفقا مع الصحافة في هذه المسالة

ثم قال المقيم

– « ان احسن مدافع عنكم في فرنسا هو شخص المقيم العام لا غيره

وقد شكره السيد العروسي لكونه المدافع عن التونسيين بالحاضرة وباريس وانه يجب على المقيم العام وهو المترفع عن جميع الاحزاب ان يشتغل بالمصالح السامية وبسعادة البلاد

وقد انتهت المقابلة وخرج الصحفيون مسرورين بهذه الحفاوة التي قوبلوا بها

وهنا تدل الظواهر والبوادر على شيء كثير من الخير تتوقعه تونس من هذا المقيم الجديد مسيو بيروتون فهو كما يعلم القراء من ترجمته رجل سبور ثمان » سليم الحواس والمنطق وهو فيما نعلم اول مقيم يدعو الصحفيين التونسيين عند قدومه ويتحدث اليهم بمثل هذا الحديث . وقد راينا في ملامحه وشمائله من البساطة والانطلاق ما لم نره من مقيم قبله . بل رايناه ينزل من دار الاقامة في المرسى ليستحم فيرى البوليس يامر الناس بالخروج من اليم فيبعد البوليس من حيث اتى وينزل الى البحر مع بقية الناس . ونستطيع ان نحكم بفراستنا الشرقية ان هذا الرجل من الطراز المستقل الذي يابى ان يجعل بينه وبين الحقائق سدودا من التقاليد والاعتبارات الرسمية .

وانه سوف لا يعجبه الكثير من مجريات الامور في تونس وانه سوف يضع كل شيء في محله بنشاط واخلاص . وقد اجاب على الكلمة التي وجهها اليه احد الصحفيين العرب عن الصحف المعطلة التي كانت تصدر باللغة الفرنسية « انه الان مهتم بمسالة القوت .... » وهي بلا شك اولى المسائل التي يقضي العقل النظر فيها عاجلا

والصحافة في هذا المقام تقول لمشيو بيروتون الصحفي انه سيلقى منها كل معونة لا يقدرها غيره ومن حق مسالة الصحافة ان تكون مع مسالة « القوت » لانها لسان الامة التي يريد جنابه استنطاقها ومعرفة الخافي من آلامها

اما حوادث المنستير التي جاء المقيم العام فوجدها بين يديه فلنا فيها راى والاراء بدلا من ان تلقى وتطرح - يجب عرضها لعل فيها الصواب

للمنستير عامل يعد من كبار الموظفين واقف على الحوادث التي وقعت منذ اربعة اشهر فانتهت بقرار عالي يقضي بدفن المتجنسين المسلمين في مقابر مخصوصة . وانشئت بالفعل مقابر لهم في تونس والقيروان وغيرهما وانتهت المشاكل بتخصيص هذه المقابر للمتجنسين

ونقول الان ان العامل هو اليد المباشرة التي يحكم العنصر الاهلي وله من السلطة ما هو معروف وعامل المنستير الذي يموت عنده غلام عمره ١٨ شهرا كان يسيرا عليه ان يخصص له ارضا يدفن فيها وما اخذ الارض على العامل بعزيز . ولكن هناك اشاعات من ثقاة تبين الاسباب التي جرت من اجلها هذه الحوادث الاسيفة فلنضرب صفحا عن هذه الاشاعات . ونضرب صفحا ايضا عن ذكر الاسباب الحقيقية . التي جعلت العامل يستنجد بالمراقب المدني . وكل ما نقوله ان رجلا كهذا لم يكن من الصعب عليه حسم المسالة واقتطاع اي جزء من ارض الله او الحكومة لدفن هذا الميت الصغير . وبهذا يبرهن على الاقل على كفاءته كموظف كبير موكول اليه المحافظة على الامن والسلام .

لا نريد تصديق القول القائل بان السبب الذي دعا العامل الى الاستنجاد بالمراقب هو ارادة التشفي والانتقام من اهالي المنستير الذين يكرههم ويكرهونه - لا نصدق هذا . وانما لا نعفيه من تهمة التقصير والخرق وهو الرجل المدرب على اساليب الحكم منذ سنين طويلة ومثله يجب ان لا يكون من الجاهلين بما يجب فعله في هذه الظروف

ويلاحظ القراء اننا لم نكتب في فتن التجنيس خيرا ولا شرا . وما دعانا للكتابة عن حوادث المنستير الا لانها اعترضت بقرونها القضية الكبرى التي تهتم بها تونس وجعلت جناب المقيم يذكرها في برنامجه وكان غيرها من المشاكل اولى بالذكر والعناية - ولكن سعادة العامل يريد ذلك

انظر في الصفحة الثانية
اقتبال العميد لاعضاء المجلس الكبير

ابناء الزمان

الانسانية

شكا الينا اهل القتيل الصغير حداد عزيز الاسرائيلي الذي قتله بالرصاص في سوق الكبابجية احد ابناء طائفته المدعو معتوق زربي . انهم عند ما سقط ابنهم مضرجا بدمائه حملوه الى المستشفى الصادقي وهو اقرب مكان يمكن ان يسعف فيه الجريح فرفض المستشفى قبوله رغما عن استعداد اهله لدفع ما يلزم من المصاريف فورا ولكنهم اعتذروا لهم ايضا بعدم وجود الطبيب في تلك الساعة فحمله اهله الى المستشفى الفرنسي حيث فاضت روحه هناك .

والمفهوم ان لكل طائفة في هذا البلد مستشفى خاصا تعالج فيه مرضاها ولكن هناك ظروف تزول فيها الفروق والاختلافات الطائفية وتقوم الانسانية وحدها والمفروض على كل مستشفى او صيدلية او طبيب ان يسعف الجريح في اي وقت مهما كان دينه ومذهبه حتى يزول عنه الخطر ثم ينقل بعد ذلك الى مستشفى طائفته وهذا واجب انساني متعارف عليه في كل مكان فلا معنى لشذوذ المستشفى الصادقي عن هذه القاعدة . بهذه المناسبة نلفت نظر جميع المستشفيات على اختلاف اجناسها ان لا تتمسك بجنسية او قومية في ظرف كهذا

لص البريد

خطاب مفتوح الى جناب مدير البريد التونسي

يا جناب المدير

الخطابات والرسائل لها حرمة منصوص عليها في كل دساتير العالم ان تصل الى اربابها ولا تمس بسوء . ولعل هذا هو الجاري في البريد التونسي . ولكن فيما يختص بالرسائل التي لا يظهر من شكلها ان صاحبها عربي .

لقد وجهنا اليكم شكوى في البريد ملخصها ان مبادلات جريدة الزمان لا تصل الينا فجاءنا منكم الرد تطلبون فيه معرفة اسماء الصحف التي لا تصلنا فذكرناها وبقينا في الانتظار الى الان . ولكننا وقفنا على السر في ضياع البريد وتاكدنا من اليد التي تستولى عليه .

انه احد سعاة البريد . رجل مسلم حفظه الله للمسلمين . هو الذي يجلس كل يوم في احد قهوات باب سويقة ومعه « قفة » مملوءة بالجرائد الآتية : البلاغ . الجهاد . كوكب الشرق . الرسالة . الكشكول . السياسة . الخ يقرأ منها ما يشاء . ويهب للاحوار ما يشاء . ثم يبيع الباقي . وكان هذا اللئيم ادرك هوان ووضاعة كل شيء عربي فاستسهل الاعتداء على ابناء جنسه لا يعبأ بشكواهم ولا بالنتيجة التي تترتب من شكواهم . لقد كان هذا المنحوس يقاسمنا في اول الامر فياخذ شيئا ويترك الباقي

اقتبال جناب المقيم العام

للقسم التونسي من المجلس الكبير

قبيل زوال يوم السبت الماضي اقتبل جناب مسيو بيرتون اعضاء مكتب القسم التونسي للمجلس الكبير ورئيس لجنتي المالية والجهاز الاقتصادي ومقررهما العامين . السادة محمد شنيق وواجين بسيس والطاهر بن عمار والطيب كمون والطاهر التوكابري وفكتور سيس

وبعد ان اعرب رجال الوفد لجناب المقيم عن سرورهم بتوليه منصب الاقامة العامة بتونس وقدموا لجنابه عبارات التجلة والترحاب المناسبين لمقامه الرفيع . تقدم لحضرته كاهية رئيس المجلس الكبير بلائحة تشتمل على خلاصة الرغائب التونسية (وسيطلع عليها الفكر العام في المستقبل) في الوقت الحاضر منها ما يتعلق بحرية الصحافة وارجاع المشائخ المدرسين الموقوفين الى وظائفهم بالجامع المعمور ومسالة دفن المتجنسين كما عزز اللائحة المذكورة بنسخ من التقارير التي قدمها بالنيابة عن زملائه اعضاء المجلس الكبير عند قدوم فخامة رئيس الجمهورية لتونس وعند مواجهة الوزارة الخارجية واللجان البرلمانية في صائفتي ١٩٣١-١٩٣٢ . وقد تصفحها جناب المقيم تصفح استعجال وجال في ثناياها بذكائه الوقاد واعلم اثر ذلك جناب كاهية رئيس المجلس الكبير انه موافق مبدئيا على معظمها ولا يلزمه الآن الا المعاضدة المخلصة النزيهة من ممثلي الشعب التونسي يبرز تلك الاصلاحات المنشودة من حيز القوة الى حيز الوجود ثم عرج بهذه المناسبة على ما لا يزال ينادي به منذ حلوله بهذه الديار من وجوب التشبث باهداب الاتحاد والوفاق بين العناصر المساكنة بالبلاد التونسية ليتسنى انجاز شيء مفيد ومضمون الدوام لصالح الجميع . فحقق له السيد محمد شنيق بالنيابة عن زملائه ان هذا الاتحاد هو ضالة التونسيين المنشودة منذ زمان وان الهيات المنتخبة على الخصوص لم تنفك في اي وقت من الاوقات عن الايمان بفضله وانهم يعتبرون هذا الاتحاد مع العنصر الفرنساوي واجبا من جهتين اولهما الجهة الاحساسية وثانيهما الجهة النفعية فاما من الناحية الاحساسية فانه يهمنا ان نتحد قلبا وقالبا مع الامة التي وطدت دعائم الحرية في العالم واعلنت حقوق الانسان ولقنت كثيرا من الشعوب مبادي الديموقراطية والعدالة الانسانية واما من الناحية النفعية فان حظوظنا اذا كانت مرتبطة بحظوظ دولة عظمى مثل الدولة الفرنساوية فاننا لا نخشى عليها ضررا او ضرارا . على انه لا يخامرنا ذي شك في ان بلادنا التي كانت تاوي على عهد الرومان ستة او ثمانية ملايين يمكن ان تضيق اليوم ذرعا بايواء ثمانية الاف من الفرنساويين بجانب المليونين من سكانها بل نعتقد الاعتقاد الراسخ ان شمسها يمكن ان تشرق على الجميع بدون ان يشتكي احدهم الحرمان او ينادي من سوء المعاملة

فلاجل ايماننا بهذه المبادي لم نفقد في اي وقت من الاوقات الامل في حسن التفاهم مع ممثلي الجمهوريه ولم نزل ننتظر بفارغ صبر اليوم الذي ترفع فيه العراقيل والقيود وترجع المياه الى مجاريها الطبيعية بزوال الاحكام الاستثنائية ورجوع الصحافة الى دائرة حريتها المفقودة

فشكر جناب العميد السيد محمد شنيق بتصريحاته القيمة محققا له حسن استعداده لخدمة مصلحة البلاد التونسية جمعاء بدون ميز بين اجناسها وعناصرها مؤكدا له ان ابواب دار فرانسا مفتوحة دائما في وجوه ممثلي الراي العام ممن يرغب في التفاهم مع نائب فرانسا

وجوابا عن اقتراح قدمه السيد الطيب كمون بمعاضدة بقية زملائه في شان توقيف البيوعات العدلية اعلن جناب العميد بانه عازم على التدخل فعليا لدى المحاكم بما يطمن الخواطر من هذه الناحية

وقبل انقضاض الاجتماع طلب السيد محمد شنيق من جناب مسيو بيروتون بعض بيانات وتطمينات تتعلق بما اذاعه من عزمه على احداث مكتب بالسفارة العامة يهتم بالبحث والدرس للامور الاهلية

فاجابه جناب العميد بانه لايريد تاسيس شيء جديد لايتفق مع درجة التطور التي عليها اليوم البلاد التونسية او يخرج بها عن ذاتيتها الخاصة وان هناك فرقا جوهريا بين ما يمكن ان يوجد بالمملكة التونسية وبين ما هو موجود بالجزائر

وعلى هذه الكلمات الطيبة انتهى الاقتبال الذي كان بالغا غاية الحفاوة

وقد كان جناب العميد في هذا الاجتماع مشدود الازر بصديق التونسيين الحميم مسيو سيمونى المترجم الاول بالسفارة العامة

وقد خرج الوفد من دار فرانسا مثلوج الفؤاد شاكرا ما لقيه من حسن الاقتبال وجميل الالتفات

الموسيقى عندنا وعندهم

لحضرة الاديب صاحب الامضاء

تحت هذا العنوان الضخم الجذاب قرات في العدد الاخير من « الزمان » الاغر فصلا كنت اظنه ضالة الفنيين المنشودة لما يحوية من مقاربة بين موسيقانا وموسيقاتهم واوجه الفرق بينهما

لكن بعد ما اعدت مطالعة ذلك المقال مثنى وثلاث لم اخرج منه باية فائدة تذكر مثلما استفدت من مقالات الاستاذ الكبير بيرم عن سيد درويش وام كلثوم من حيث التحليل الفني والنقد المصيب

فاول ما اغراني على مطالعة المقال هو العنوان كما قلت ثم تلك الكلمات الجوفاء كالبحث والاستقراء والمشاعر والعواطف الى غير ذلك من قشور الالفاظ التي وضعت في غير محلها ومنها تمر امام اعيننا مدنيات الامم الغابرة في كلمات لا تجدي نفعا حيث لم يقل كاتبه اي شيء عن تقدم الموسيقى في امم اليونان والرومان مثلا وانما اتى على اسمائها غير قائل ان فن الموسيقى ذاع صيته فيها

والذي اعلمه من التاريخ ان اعظم امة من

بقية لص البريد

وظل نصيبه من السرقة يتضخم حتى اصبح بريد الزمان الشرقي كله في قبضة يده . ورجل مثل هذا يعمل في مصلحة البريد ويخرج منها علنا بقفته لابد ان يكون معه الكثير من امثاله يحذون حذوه . وشيء آخر يا جناب المدير نستطيع ان نثبته لكم اثباتا ماديا . فقد ورد على احد مديري المسارح هنا في تونس خطاب من ممثلة مشهورة في مصر فوقع في يد هذا الديكتاتور وقرأ في راسه اسم الممثلة فاستبقاه لنفسه وجلس يتلذذ بقراءته . وسوف يبلغكم صاحب الخطاب هذه الحادثة بنفسه ويضع امامكم اللص محاطا بشهود العيان .

الامم الغابرة اعتنت بالموسيقى ورقتها هي امة اليونان حيث ابتكرت علم ضبط الانغام

اما قدماء المصريين فلم تك الموسيقى عندهم راقية رقيها عند اليونان ومثلهم الاشوريين فان موسيقاهم كانت اداة عبادة ومعلوم ان الموسيقى الدينية ما زالت متاخرة الى اليوم عن سواها من الموسيقات

ثم يتكلم كاتب المقال عن الموسيقى الغربية ولكنه كذلك لم يقل شيئا عنها بل اخذ يطنطن بكلمات فارغة ومما قاله ان الغربيين شيد والمعاهد الموسيقية منذ القرن التاسع عشر ومنذ ظهر بيتهوفن وموزارت وشوبرت وغيرهم من اعلام الموسيقى الغربية

والامة التركية لم تنظم موسيقاها تنظيما عصريا الا في السنين الاخيرة حيث جددها على الاصول الغربية وان كانت موسيقاها القديمة هي ارقى موسيقات الامم الشرقية في العصر الاخير

اما مصر والشرق العربي فان الموسيقى في تلك الربوع ما زالت تدب دبيبا واذ استثنينا الشيخ المرحوم السيد الدرويش والبعض القليل من الفنيين العصريين في مصر الذين عرفوا كيف يجددوا الحانهم فاننا لانسمع في الاغاني المصرية الا الشكوى والانين والالحان الميتة فضلا عن الكلام السقيم والشعر البليد وهذا غير ما قيل في التسوية بين هذه الموسيقى الهذيلة وبين اختها التاريخية في عهد ازدهار المدنية العربية بالاندلس وبغداد

وها اني ذاكر للقاري مثلا ليقيس به حال الموسيقى في التاريخ وحالها اليوم فقد جاء في اسفار التاريخ ان ابراهيم الموصلي فنان القرن الثاني من الهجرة دخل على الرشيد وهو في مجلس يجمع فحول الموسيقى والغناء فامر الرشيد باحضار اصحاب الالات الوترية وهن ٤٠ قينة يحسن الايقاع على العود فبدأن العزف وفي ذلك الحين سال الرشيد الموصلي هل في ايقاع الجواري اي خلل بالوزن فاجابه نعم يامولاي فاني اسمع من الناحية كذا بعض خلل فاستغرب الحضور ذلك لكن الموصلي استمر يتتبع الجارية التي خرجت عن الوزن من الاربعين جارية الى ان عثر عليها وبعد الامتحان تبين صدق قول الموصلي ونبوغه الفني فاجازه الرشيد جائزة عظمى

فاين وجه المقارنة بين ذلك العصر وعصرنا خصوصا اذا علمنا ان الموشحات الاندلسية ما زالت الى اليوم عمدة الموسيقى المصرية وهي ما يسميه المصريون بالتوشيح مع بعض التغيير

وفي تونس ؟ اخذ كاتب المقال يندد بالفوضى في موسيقانا وانها تسير الى الوراء ككل الفنون الجميلة – لماذا ؟ – قال لان ارباب الفن الحقيقيين قابعين في زوايا الاهمال والجهلاء هم الذين مسكوا ازمام الفن ؟

هذا ما يقوله لكن كل هذا كلام لايفيد مادام انه على زعمه بحث وبحث . . . كثيرا وكثيرا جدا غير انه لم يهتد الى اي طريق في علاج داء تاخرنا الفني

وختم هذا الكلام بحمله على شركات الفونوغراف لانها على حد قوله اخرجت مغان تونسية ينوعن سماعها الذوق السليم وحتى اذان الرعاع بل حتى العريقيين في التوحش وذلك لما تحتوي عليه من فحش وفجور ولان اصحاب تلك المغاني دخلاء على الفن ؟

الا قاتل الله الادعياء فبينما هذا الكاتب يعترف بعجزه عن دراسة هذا الموضوع العظيم وبينما هو لا يقدر حتى على سبك المعاني في كلمات سليمة من الخطاء اللغوي الذي تكاثر في مقاله والشذوذ الانشائي واذ به يصدر حكمه مع كل ما تقدم بتلك السهولة

اما الحقيقة فان الفن بتونس ما زال في المهد صبيا وذلك لاسباب يطول شرحها في هذا المقام ولا دخل لما قاله (الفنان) فيها بل ان كل اللوم يقع على عاتق نظامنا الاجتماعي حيث ليس لنا من المؤسسات الفنية لا القليل ولا الكثير وكذلك لعدم ثقافة الفنيين ودراستهم اصول الموسيقى ولشركات الاسطوانات جزء من هذا النقص لان اصحابها كلهم اجانب فهم بسبب جهلهم الفني يخرجون اسطوانات للتجارة ليس غير

وكذلك الشعراء فهم وان كانوا بكثرة في هذه البلاد لكنهم لا يقدمون الا الشعر . . . العامي الركيك كما قال الاستاذ بيرم في الزمان حينما ترجم عن ام كلثوم (فالكلام الذي نسمعه في اسطوانات ام كلثوم من حيث هو منظومات شعرية كان سخيفا وما لم يكن بالسخيف كان يوضع في غير موضعه

فهذا الكلام ينطبق على شعرائنا تماما الانطباق لان كبارهم انكمشوا ولم يقدموا اشعارهم البليغة للغناء وعليم يقع اكثر اللوم والتثريب

والاسباب كما قلنا كثيرة متعددة ومتفرعة فياحبذا لو يهتم الفنيون بحق فيدرسونها في فصول تنشرها (الزمان) صحيفة الثقافة والفن

والخير كل الخير لو يتفضل الاستاذ بيرم فيدرسها بنفسه ويبين وجوه النقص في موسيقانا كما درس قبلا سيد درويش وسامي وام كلثوم ففتح اعين الفنيين عندنا على افاق جديدة في الادب الفني

اما الذين لايعلمون من الفن شيئا فاقوالهم جعجعة بلا طحن فتراهم كحاطب ليل يضربون من غير جدوى (ح .)

الاجرام حركة وطنية !

لسوء الحظ انهما مليونان من الاميين الا القليل من قراء الفرنسية والا القليل من قراء العربية الباقين من عهد الكتاتيب . وحيث يطبع من قصة تميم الداري خمسون الف نسخة يباع من الكتاب العلمي او الادبي عشرون نسخة . وعدا الجهل بالقراءة والكتابة جهل آخر يطوى في حشاياه العالم بما فيه . ومعنى هذا كله ان المجال متسع للتدجيل والصيد لمن يريد ان يدجل ويتصيد . ولا يحتاج المدجل الصياد الى كثير من الذكاء والمعرفة : القليل من القراءة والكتابة يكفيه . والقليل من حفظ اسماء المؤتمرات العالمية واسماء المعاهدات الدولية يجعله في صفوف الكتاب والعلماء وقد وجدت طائفة الصيادين ولا بد من وجودها بحكم طلب الرزق والرغبة في الحياة . واخذت هذه الطائفة تتصيد « بطعم » كثيرا ما تتهافت عليه الشعوب المتلهفة التي لاتملك من امرها شيئا . طعم « الاستقلال » اللذيذ والوطنية الشهية . مشتهيات طيبة اريدها انا قبل غيري . وقد افلح هذا الصيد الى درجة مرضية : الى درجة ان زعيم الصيادين بعد ان كان يتجول بقفته على الدكاكين فتح لنفسه دكانا في الوقت الذي تفلس فيه الدكاكين كلها . ولكن هذا العمل اذا سمي « حركة وطنية » فالتسميه في منتهى الوقاحة . والحركة الوطنية في كل بلد قوامها الثورات وما من ثورة الا وتنتهي بالقبض على زعيم او اكثر من زعمائها ومحركيها وهذا ما يحصل في نفس فرنسا والمانيا وانجترا فضلا عن الشعوب الاخرى فما بال زعمائنا هؤلاء رائحين غادين في امن وطمانينة ؟ ابلغوا في الحيطة والدهاء مبلغ « السين فين » في ايرلاندا ؟ ام فاقوا في خططهم جمعيات اليد السوداء في اميركا ؟ لا هذا ولا ذاك فالشرذمة شانها احقر من ان يلتفت اليها ومن ان يشرف احد افرادها بالقبض عليه بضعة ساعات وكل ما في الامر ان رجلا مثريا من المخاصين البسطاء انضم اليهم وحسبهم جادين في « الحركة الوطنية » وهو الوحيد الذي نفى وابعد من بينهم لكي لا يبقى فيهم من يزينهم بوقار الجد والاخلاص . اما هم فبقاؤهم امر مرغوب فيه لانهم عند اللزوم يناهضون كل حركة وطنية حقيقية وقد فعلوها مرارا . فعندما سافر الوفد التونسي ليعرض في باريس شكوى تونس وآلامها التي تعانيها من الفقر والخسف كان النديم الصحيفة الوطنية ينشر في وريقته ان تونس ترفل في حلل الرجاء . وان ازمتها مفتعلة لا حقيقة لها وان الوفد التونسي سافر ليتنزه فكانت هذه الفقرات تترجم الي الفرنسية وترسل الى صحف باريس لتنشر فيها في الساعة الساعة التي يعرض فيها الوفد مطالب هذه الامة الضعيفة . ولا يحتاج الذين لا يروقهم الوفد لاكثر مما فعل النديم فهي شهادة تونسي على تونسي . ولما عاد الوفد وليس في يده شيء تقريبا شمتوا ايما شماتة . . . ولما وضعت الاختام على بنك التعاضد عدوا ذلك فتحا وطنيا افاء الله به على تونس . . ذلك لان مشربهم في « الحركة الوطنية غير مشرب الوفد المنتخب من الامة وغير مشرب البنك الذي لايريد ان يكون لهم تكية تتصدق عليهم بجعل شهري او سنوي . والدماء التي جرت من اجل قبر في الوقت الذي تتحاشى فيه الشعوب الضعيفة ان تظهر بمظهر التعصب خوفا على قضيتها قد حول هؤلاء المجرمون مجراها الى منفعتهم فوقف « سرجانهم » زعيم تونس بقفته يقسم انه الوحيد الذي اشعل النار وانه الوحيد الذي سيخلص الوطن من ربقة الاستقلال

وشاهده على ذلك جريدة النديم التي يحررها كبير الوطنيين . وزعيم المجاهدين . ونحن اليوم امام حوادث المنستير التي قامت بسبب الاختلاف على دفن طفل عمره ١٨ شهرا وهل هو مسلم او متجنس . نرى جريدة النديم تتساءل في غباوة وخبث : من هو المسئول ؟ « كلت الاقلام في سالف الايام من محنة الحق من حول القبور والمقابر والمقبورين . . . . » وتقول للنديم ان المسئول هو من جعل محنة القبور والمقابر والمقبورين تجارة وطنية يستفيد منها ماديا وعلى اثر كل ثورة تقوم حول القبور يطبع مئات الالوف من رقاع الكارتون المختوم ويوزعها على الاميين رزما وطرودا يدفع له ثمنها مقدما . هذا هو المسئول مباشرة . ليس مسئولا امام الحكومة بل مسئول امام الامة لانه جاءها في وقت رفعت فيه قضية تطالب بحقها في الحياة والقوت . وتنتظر الشهور الطوال للبث فيها ففتح « المتسول » « منحة القبور والمقابر والمقبورين » فغطت على القضية الكبرى وخرست السنة الناس عن المطالبة بحقهم في الحياة حتى تنتهي مسالة القبور ولا اخالها تنتهي ما دام القائم بها من الام اللئام وامكر الماكرين يعرف ان هذه الحركة مرغوب فيها وانها تسجل على الشعب حماقة السياسة وتضيع عليه كل حقوقه وتزيده قيودا على قيوده

فهو يباشرها ليغنم منها اولا ثم ينظر الاجر والثواب من جهة اخرى مع ضمان السلامة والحرية لانفسهم ولهذا يدعون ـ الاحرار ......

التعقيم البشري

سبق الالمان الى تنفيذ الفكرة التي اختمرت طويلا في رؤوس الاطباء الاجتماعيين وهي قطع نسل المصابين بالامراض الوراثية والمعتوهين ومدمني الاجرام اذ ثبت انهم يخلفون نسلا شقيا يؤذى المجتمع ويعيش عالة عليه . وقد وضعت المانيا قانون هذا التعقيم وهو على وشك التنفيذ غير انهم يرون ان التعجيل باقرار هذا القانون في الوقت الحاضر يؤثر على المفاوضات الجارية بين المانيا والفاتيكان لان الكاثوليكية تعتبر هذا القانون مخالفا للعقائد الدينية . ولكن العالم اجمع لا يحجم الان عن اقتفاء اثر المانيا في مشروعها الاجتماعي الخطير ففي فرنسا صرح الاستاذ تولوز وهو من الاطباء الذين ذاعت شهرتهم في الامراض الجنسية بانه يدهش كثيرا للمبالغ التي تنفقها الحكومات على مستشفيات المجاذيب والامراض الاخرى والسجون والمصابين بالشذوذ الخلقي بينما يمكن اجتثاث الجرثومة من اصلها بغير جرم ولا وزر . واستشهد بالنتائج الطيبة التي حصلت عليها سويسرا حيث اكثرت من هذه العملية . وكتب ايضا طبيب آخر فرنسوي يمتدح قانون التعقيم الالماني ويدعو الى سن مثله في فرنسا . اما في انجلترا فقد نفذوا هذا القانون فعلا ونشر في الجريدة الرسمية وهو ينص على تعقيم البله والمصابين بالعمى الوراثي والامراض العصبية الوراثية اي تلك الحالات التي يرجع فيها المرض الى النسل الذي يعيش عالا على غيره ثم يورث مرضه لمن بعده .

اما مدمنو المسكرات والمجرمين فينصح لهم بالتعقيم ولا يجبرون عليه . وخوفا من اساءة استعمال هذا القانون فان الشخص الذي يحكم الطبيب بتعقيمه يقف في النهاية امام لجنة تراجع حكم الطبيب وله ان يطلب تاجيل البت في تعقيمه ويستانف الحكم امام لجنة اخرى اكبر منها

ولا يفهم من التعقيم انه يبطل الغريزة الجنسية فهي تبقى كما هي عند هؤلاء ولا ينقطع الا نسلهم . والحق ان العالم اليوم ازدحم بمن فيه شر ازدحام وسواد هذا المزدحم من العناصر الرديئة . والغريب ان الطبقات السافلة المنحطة من الانسان والحيوان هي التي تنسل اكثر من غيرها . فعند ما يولد شبل واحد لاسد يولد بجانبه عشرون مليونا من الفيران والكلاب والقطط . وقس على هذا الاحوال الادميين فمعظم العبقريين والنوابغ يتلهفون على النسل او يرزقون القليل منه . بينما امراة الصياد او الفاعل تجر خلفها من سبعة الى عشرة اطفال ينتظرون الشر وينتظرهم . ولعله من المناسب ان يطبق هذا القانون على من يولد له طفلان او ثلاثة حتى لا ياتي بالرابع ولو كان المهدى المنتظر

البقاء لله

لبى نداء ربه المغفور له السيد عبد الحميد الزاوش من اعيان البلاد التونسية عن عمر طويل قضاه في التقوى وصالح الاعمال فنقدم تعازينا لنجليه السادة الدكتور الطاهر الزاوش ونور الدين الزاوش كما نقدم اجمل تعازينا الى شقيقه السيد عبد الجليل الزاوش عامل سوسة وبقية افراد العائلة نسال الله له المغفرة ولآله الصبر الجميل

الاستاذ الريحاني

يخطب في التعليم القومي والرجولة ويندد بـ الادب الباكى

عن النداء

في حفلة يوبيل الجامعة الوطنية في عالية القى فيلسوف العرب الاستاذ امين الريحاني خطابا جميلا قويا فخما طارت له شهرة واسعة بعد القائه لما حواه من صريح القول ويلوح أن الخطاب كان له صدى بعيد في نفوس كثير من الادباء والصحفيين . فرد عليه بعضهم وناقشه البعض الاخر بمقالات تراوحت بين الرقة والغلظة والصواب وغير الصواب والادب وغير الادب ...

وقد تفضل الاستاذ الريحاني فخصنا بنص خطابه المذكور ننشره هنا مع الشكر الجزيل آملين ان تتاح لنا الفرصة القريبة حتى نعلق تعليقا وافيا على ذلك الحوار الذي دار بعد القائه وبخاصة على مقال الاستاذ بشارة الخوري الذي نشره امس في رصيفتنا الاتحاد اللبناني

قال الاستاذ الريحاني :

قرات منذ ايام في احدى جرائدنا اليومية مقالا مصدرا بهذه الكلمات :

« قوميتنا تضيع ووحدتنا تتفكك بسبب تعدد نزعات المدارس . معاهد الارسليات لا تخلص في بث ثقافتها لانها اتت لتقل الثقافة الوطنية »

هي الحقيقة وان وضعت في قالب المبالغة هي الحقيقة وان جردت من التهويل هي هي الحقيقة التي تحول دون امانينا الوطنية القومية فتاخر في تحقيقها لا اذكرها الان لاجعلها مفتاح خطبتي فقد عالجت هذا الموضوع كتابة وخطابة مرارا عديدة ورايي في المدارس الاجنبية لا يبيض وجه الاجانب انما اشير الى الخطر لتدركوه وتدركوا الاهمية في مكافحته فتزدادون نشاطا وسرورا في مناصرة كل من يتبرى للجهاد في سبيل التعليم الوطني والتربية القومية . إني احسب نفسي الان في جبهة من جبهات الحرب القائمة دون ان تشهر بين مثل هذه المدرسة ومدارس الارساليات فيسرني ان ارى بعض الطلائع واحيي بعض الاعلام يسرني ان قف امام خمسة وعشرين عاما علها لخمسة وعشرين عاما من الثبات والفلاح

اهنئك يا حضرة الرئيس واهنيء اعوانك الاساتذة الافاضل . واسال الله ان يجعل هذا اليوبل الفضي مقدمة لليوبيل الذهبي . بل اليوبيل الاعظم الذي يقف فيه خطيب المستقبل فيقول : ابشروا وهللوا . واشيدوا بذكر المتقدمين . عند ما اسست هذه المدرسة لم يكن في البلاد غير بضع مدارس وطنية اهلية . عربية الصبغة والروح اما اليوم ـ سقيا لذاك اليوم ورعيا ـ فالمدارس كلها تسير في التعليم وفي التربية القومية على خطة الجامعة الوطنية

هذا ما ارجوه ، وهذا ما اتمنى ان اراه قبل ان اموت . هيهات هيهات . ولكي . قبل ان اموت احب ان اقتل بعض ماهوحي خبيث مفسد في هذه الامة . لست الان معددا ما احب ان اراه ميتا امامي لا لفظ النفس الاخير بسرور وسلام . ولست الان متعرضا للخصوم السياسيين والدينيين لا سياسة ولا دين في ما اقوله اليوم هاهنا . انما موضوعي اجتماعي خلقي ادبي وقد يكون لبعض اخواني الادباء نصيب فيه هو نصيب المختار للذبح وقد اذبح باسما واشرح واحدى السكاكين بين نواجذي فلا تؤاخذوني

لو مات في البلاد اليوم اكبر ابناء البلاد فضلا وادبا لما حزنت ولما بكيت . ولماذا ؟ لان الامة تبكي عنى وتنوح تبكي عنا جميعا على الدوام . اننا والحق يقال اكثر بكاء واشد انتحابا من جميع الشعوب كاننا جيلنا من الدموع والاسى . كاننا كوننا من نفاس النوادب وجهشات الثكالى . اننا لفي مندب دائم تقيمه الليالي وتعرضه الايام . فهل الندب مشتق يا ترى من الانتداب ؟

انه لمرض يفوق انتشارا كل امراضنا . وهو اشد خطرا على سلامة الامة وعافيتها . بل هو الوباء الاخبث . لانه يفعل بالقلوب والعقول ما لا تفعله احكام الظلم وشرائع الاستبداد . فتراه يفتك بالسياسيين ورؤساء الدين . كما يفتك بالادباء والتجار والفلاحين . هو وباء الدموع وباء النحيب والنواح . فاذا بكى شاعرنا في قوافيه بكينا معه . واذا ان ابينا في نثره كنا كلنا صدى لانينه . تروع فيلسوفنا من هول الزمان المادي . وانكسر في جهاده روح الزمان . كنا كلنا متروعين مكسورين . اجل انك لتسمع الانين والتأوه والتلهف والتلوع . في كل مكان .

هو الندب . قف عند المندب ودع عنك الاشتقاقات الاخرى .

وانك لترى الشبان في المندب اغزر دموعا من الرجال . والرجال اشد التياعا من النساء والنساء اسبق في التلهف والتأوه من الشعر المتيمين . آه . اواه . والهفتاه !

ان في هذا المظهر الاجتماعي النفسي عقلية محروشة مذرذرة . بل عقلية مائعة ذائبة . هي عقلية المنكسر المدحور وقد ذهب من قبله شرار الشجاعة الاخيرة وانطلقا في صدرة العبس الاخير من الامل .

خذوا مثلا اغانينا . وخصوصا اغاني الحب عندنا . ترزها مكشكشة ومزخرفة ومبطنة ومرقعة بآه واواه وواحسرتاه . خذوا شعره شباننا الغزالي . الوجداني ـ العصري ـ تجدوه مبلولا . مغموسا . مثقلا بالدموع . فهل قرات في زمانك شيئا يضحك او يفكه لشاعر متيم . اللهم اذا لم يكن بكاؤه ؟ او ليس كل واحد من كتيبة الشعر فارسا في بوادي النواح . وبطلا في ابحر الدموع ؟ كان القوافي التي لا تستنزف العبرات لا تعد من الشعر بشيء

هاتوا الفونوغراف . وخذوا البرهان الاكبر ان بيتا من الشعر . في هذا الزمان الاخير . ليفتك بالامة . فذهب بصحتها ومعولها . وبمضائها وشجاعتها . وبكرامتها وعزها ويحرق فوق ذلك مآقيها . هل تظنوني مبالغا ؟ هاتوا الفونوغراف . حيثما تكون في هذا الزما . في الجبل او في المدينة او في البادية . يكون الفونوغراف ـ غفر الله ذنوبك يا اديسون ـ وحيثما يكون الفونوغراف يكون عبد الوهاب . اني من المعجبين بعبد الوهاب . من المعجبين بصورته .

عائشة ام المؤمنين

تبدي رايها في الناس

سمعت رضي الله عنها قول البيد :

ذهب الذين يعاش في اكنافهم
وبقيت في خلف كجلد الاجرب

فقالت لله ابوه ما كان اشعره لقد صدق فقيل لها وكيف يا ام المؤمنين ؟ قالت كان احدهم اذا علم عن اخيه خلة سدها من حيث لا يعلم

ثم ذهب اولئك وجاء قوم كان احدهم اذا علم من اخيه خلة سدها من حيث يعلم

ثم جاء بعدهم قوما اذا علم احدهم من اخيه خلة احب ان يساله فاذا ساله اعطاه

ثم جاء من بعدهم قوم اذا علم احدهم من اخيه خلة احب ان يساله فاذا ساله منعه ثم بعد ذلك يفضحه فيقول جاءني فلان فسالني فلم اعطه

التعاضد المالي التونسي

ان هذا البنك الكائن بنهج القصباء عدد ٢٠٨ هو احسن مصرف اهلي يساعد ويعاضد التجار التونسيين بالاعتمادات المالية وغير ذلك من انواع الاسعاف مع الاستعداد التام للقيام بالاعمال التى تقوم بها سائر البنوك من تصريف الحوالات واستخلاصها وتامين الاموال بارباح معتبرة وبغاية السرعة والانجاز قبضا ودفعا مع المجاملة والمعاملة الحسنة

الرشاقة . الظرف . الابهة

في محل

محمد الرصاع

ملابس افرنجية للرجال والاطفال . تفصيل اخصائي ماهر . سواري وكلاسط ومناديل من افخر الانواع روائح عطرية فائقة باثمان معتدلة نقودك لا تخرج من تونس

نهج الكتبية عدد ٣٦ بتونس تليفون ٩٣-٣٨

شركة الطيران في تونس

شركة الطيران (ايرونيون) تعلن انه نظرا للاندماج الذي تم بين شركات الطيران الفرنسية فقد تغير اسم هذه الشركة باسم لاير فرانس « Air France » بدلا من ايرينيون Air Union والمخابرة فيما يتعلق بالسفر تكون في العنوان الاتي :

شركة طيران اير فرانس نهج جول فيري عدد ٤٦ تليفون ٦٠-٤٩

المسابقة المالية الكبرى

٥٠٠٠ خمسة الاف فرنك

تدفعها جريدة الزمان نقدا لاول ناجح

الموضوع سهل

وهو ابيات من الشعر لاديب كبير معروف في عالم الادب العربي ويذكر اسمه في معظم كتب الادب

وسننشر في كل اسبوع كلمة من هذه الابيات على غير ترتيب

وعلى المسابق ان يتتبع هذه الكلمات ويوفقها على تركيبها الاصلي . وربما استطاع معرفة الابيات بمجرد اطلاعه على كلمتين منها او اكثر من ذلك بحسب مقدرته واحاطته بالادب العربي

الحل الحقيقي موجود في الاداروم اختنا ١٣ جانفي ١٩٣٣ محفوظ في ظرف مختم ساق اما رسمية . وسيفتح عند وصول الحل من اول مع الشيك لجنة من كبار الادباء وننشر صورة الناجح

هذه كلمة هذا العدد	منك
ملاحظات	

يجب على المسابق الناجح ان يقدم للادارة نسخة عن كل كلمة . يعني اذا توفق الى معرفة الابيات بعد اطلاعه على عشر كلمات يجب ان تكون معه عشر نسخات من الجريدة

واذا وصل للادارة حلان صحيحان في وقت واحد فالجائزة تعطى لمن يقدم نسختين عن كل كلمة واذا جاءنا اكثر من حلين صرفت الجائزة لمن يحتفظ بنسخ اكثر من غيره واقصى الزيادة التي تسمح للمسابق الاخير هي خمس نسخات عن كل كلمة

احتفظ بهذا العدد الذي في يدك فانه يساوي بضعة فرنكات وادخل هذه المسابقة المضمون النجاح يرسل الحل في مظروف ومن داخله مظروف اخر فيه اسم المسابق وعلى هذا الظروف الاخير (نمرة) يختارها . ويضع مثلها على الحل الذي يجب ان يكون خاليا من التوقيع

حول ذكرى حافظ ابراهيم

بقلم الكاتب الكبير الاستاذ
عباس محمود العقاد

مضى عام على موت حافظ ابراهيم ولما يظهر كتاب عنه ولا اثر لتخليد ذكره ولو شاعر مثله في الشهرة مات في اوروبا لظهرت له عشر تراجم وقامت له عدة آثار فان الاديب المشهور عندهم لا يودع الحياة حتى تكون تراجمه وسيره ودراسات ادبه في ايدي القراء وربما افرطوا في ذلك افراطا يخل بسلامة الذوق فان المطابع الفرنسية كانت تعمل في تحضير بعض الرسائل والكتب عن اناتول فرانس وهو على سرير الموت وظهر قليل منها قبل وته على اثر اشاعة كاذبة لم تلبث ساعات حتى عوجلت بالتكذيب وللاخلال بسلامة الذوق على هذا النحو خير من الاخلال به غلوا في النسيان والاهمال

لماذا يكتبون تراجم المشاهير ؟ ان كتابة هذه التراجم تدل على فضيلة الوفاء في الامم التي انجبتهم ولكن دلالتها الكبرى هي حياة الامة وقدرتها على انجاب النابغين والحفاوة بشانهم في الحياة وبعد الممات فاذا كان الوفاء مقصودا في بعض الاحيان من كتابة التراجم الدلالة التي تاتي على غير عمد هي انصاف الامة لنفسها قبل انصافها لعظمائها او قدرتها هي على الحياة والخلود قبل قدرتها على الاحياء والتخليد

فالاهتمام بالعظماء والنابغين انما يكثر في الامم العظيمة لانها امم حية لا لانها امم وفية . اذ الاهتمام اول علامات الحياة وقلة الاهتمام اول علامات الموت وليس معنى الاهتمام الخوف والوجل والارتياب والاحجام وانما معناه التيقظ لكل شيء والرغبة في كل شيء ومن هنا كان الشاب « مهتما مكترثا » بهذا المعنى لانه مقبل على مطالب الحياة وكان الشيخ فاترا قليل الاكتراث لانه كالمعدة التي فقدت قابلية الطعام او كالجسم المتداعي الذي اصبح غير محتاج للغذاء

فالامة التي تهمل تراجم عظمائها على خطر من فقد الحياة وليست على خطر من فقد الوفاء وضرر هذا الاهمال يصيب الامة مرات اذا هو اصاب العظيم مرة

وربما ظهرت غدا ترجمة لحافظ فكانت هي الاولى والاخيرة في بابها وظن الادباء والقراء انها

PUBLICITE Pour tout ce qui concerne la Publicité , s'adresser à M. BENNYS " La Publicité Arabe " 2 Rue Sidi Bou Krissan Tunis

Ez-Zaman

" Le Temps "

الاشتراكات
في القطر التونسي عن سنة ٣٠ فرنكا
في سائر الاقطار ٣٥ »

تونس يوم الثلاثاء ٢٠ ربيع الثاني ١٣٥٢ — ٢٥ صانتيما — في ٢٢ اوت ١٩٣٣ - 22 Aout 1933

مادام عندكم الناموس

فلا راحة في الليل ......

تنامون نوما هنيئا اذا عملتم بالنصيحة الاتية :

اغلقوا النوافذ ورشوا البيت رشا كاملا بسائل فليتوكس وبعد عشر دقائق افتحوا النوافذ ورشوا مرة ثانية على الشبابك ودرافيها وستائرها وبذلك تتحصنون ضد الناموس • وبعد ذلك اطفئوا انواركم وناموا هانئين بفضل فليتوكس

يوجد اناس يستحسنون فليتوكس المعطر ولكن يوجد الان فليتوكس خال تماما من اي رائحة ويفعل نفس المفعول

اطلبوا الفليتوكس من سائر المحلات التجارية • واحذروا من التقليد

المستودع العام - تونس نهج مدريد عدد ٥٠ تليفون ٤٢.٥٨

Dépôt à Tunis : 50 Avenue de Madrid - Tél. 42.58

الهادي الشرقي

الحلاق بنهج الحلفاوين عدد ١٠٠

معروف ببيع احسن المستحضرات المستخرجة من معامل دار جيبس وهو يبيع بالجملة وبالتفصيل الفليتوكس ورششات الفليتوكس وصابون ومنظف الاسنان جيبس وشيتات الاسنان بمحله نهج الحلفاوين عدد ١٠٠ تونس

الدكتور الطاهر الزاوش

الاختصاصي في امراض

الانف والحلق والاذنين

يستقبل زواره كل يوم من الساعة ٩ صباحا الى الساعة ١١ وبعد الظهر من الساعة ٣ الى الساعة ٥ ونصف

العيادة نهج دي برنيه عدد ١ تليفون ٣٤٠٥

1, Rue d'Epernay — Tunis

صيدلية البحرية

بشارع باريز عدد ٢ بتونس تليفون رقم ٥١١

ج - مانفيال - الدكتور في الطب

والصيدلاني من الطبقة الاولى من كلية باريس المحرز على الدرجة الاولى في المستشفيات ادوية من احسن المعامل الاروبية - اختصاصات فرنسوية واجنبية - يتكفل بحمل الادوية الى المحلات

Pharmacie de la Msrine
Avenue de Paris

بلاغ الواجب وجماع العلم بحياته وادبه اما في اوربا فهم يكتبون عشرات التراجم للاديب الواحد ولا يكتفون او يحسبون انهم قطعوا السبيل على غيرهم من الكاتبين وسبب ذلك راجع من جهة الى انتظام الطبع والنشر عندهم وكثرة القارئين في جميع طبقاتهم ولكنه راجع من جهة اخرى الى السبب الذي قدمنا وهو « الاهتمام الحي » بالناس والاشياء

فهم يقراون التراجم لانهم احياء يحبون ان يشعروا بالحياة وان يجيلوا في اخلادهم وسرائرهم صنوفها واشكالها كما تكون في سير العظماء وغير العظماء ولكن اناسا منا يحسبون ان القارىء يطلع على الترجمة من « باب العلم بالشيء » فاذا علم الشيء الذي يريده فلا حاجة به الى ترجمة اخرى لا تزيده في المعلومات والاخبار ! ! وماذا ينبغي القارىء من المؤرخين بعد ان يعلم منهم تاريخ المولد والوفاة ومواضع الاقامة ومطارح الاسفار وعناوين الاعمال ؟ ان هذه « المعلومات » لاتتكرر مرتين في حياة الانسان الواحد فلا ضرورة اذن لترجمتين ! !

على ان الواقع ان القارىء انما يحيط بالترجمة طلبا للحياة لا طلبا لتسجيل بعض المعلومات والاخبار . فلا مانع اذن من ان يكون للانسان الواحد مائة ترجمة ما دامت قراءتها تشعرك بالحياة على مائة صورة . ومـا دام لك في كل منها باعث للاهتمام

فهذا المؤرخ شعر بالادب على صورة من الصور فقراءته واجبة لاستيعاب هذا الشعور . ومؤرخ آخر شعر به على صورة اخرى فقراءته واجبة للسبب عينه . وان تساوت المعلومات بين الاثنين

ولهذا يكتبون تراجم الاعمار كما يكتبون تراجم المشاهير بل يكتبون تراجم الاحياء العجماء اذا وجدوا فيها معرضا لصورة الحياة والشعور . والمكتبة التي تعرض عليك حياة ارسطو والاسكندر قد تعرض عليك حياة كلب معين او فيل او حصان وعندي ان التشويق الى استطلاع « ترجمة الحيوان » الاعجم ادل على اتساع افق الحياة من استطلاع تراجم الرجال العظماء لان الشهرة والانسانية سببان كافيان لتشوق القارىء الى سيرة العظيم اما سيرة الحيوان الاعجم فلا يشوقك اليها الا اتساع افق الحياة والرغبة في استيعابها على جميع الصور وفي جميع الدرجات

ذلك هو اصدق البواعث الى كتابة التراجم وهو باعث شعوري حيوي ولك ان تقول انه باعث فني كذلك ولكن لا يؤخذ من هذا انه قليل الفائدة للعاملين والمفكرين بل هو في باطن الامر لن يفيد الا اذا كان على هذا المنوال اذ العلم بخصلة واحدة من خصال الحياة لن يذهب ابدا بغير فائدة للاحياء فالرجل الذي يكشف لنا عن جرثومة من جراثيم المرض تكره اللون الاصفر ولا تعيش فيه يفيد بني الانسان فوق ما يفيدهم العلم بما كان ياكله او يعافه نابليون

ان تراجم العظماء وذوي الخصائص عنوان حياة الامة قبل ان يكون عنوانا لوفائها المقصود . وهي ارضاء لمزاياها الحيوية قبل ان تكون ارضاء لعرفها الخلقي ورايها في الفرائض والواجبات . او هي نتيجة لازمة لقوة الامة وليست بغاية مطلوبة لاداء واجب وقضاء دين وما يضير حافظا في قبره ان يذهب بغير تمثال او سيرة او دراسة ولكن يضير الامة المصرية ان تكون بالحالة التي يذهب فيها نوابغها واصحاب الخصائص فيها بغير تذكار .

ولسنا نشك في وفاء مصر لشاعرها المحبوب واستعداده لتقديره وتخليد اثره فلولا طوارى السياسة وشدائد الازمة لظهر ذلك الوفاء في تذكار محسوس وسيظهر في غير ما كان ينبغي ان يظهر قبل اليوم ونرجو ان يكون في غد قريب

عباس محمود العقاد